رابط المادة على منصة باحث

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)قصة بناء البيت الحرام(للشيخ أ.د. سعد الخثلان 32 / 11 / 0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله مقدر الامور كما يشاء ويختار. مقلب الليل والنهار يكور النهار على الليل ويفور الليل على النهار. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله - 00:00:00
الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث - 00:00:30
ولا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرى عباد الله بدأ الناس يتفاوتون بدأ الناس يتوافدون بيت الله الحرام من كل مكان استجابة لنداء الله تعالى لهم بالحج. لما امر - 00:01:00
له ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يؤذن في الناس بالحج. واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم. وقد جعل الله تعالى لبيتهم - 00:01:30
الحرام خاصية تعلق قلوب المسلمين به وارتباطها به ارتباطا طبعيا وتعلقه تعلقا شرعيا. كما قال سبحانه واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الاية اي لا يقضون منه وطرا يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليهم - 00:01:50
ونقف في هذه الخطبة وقفات يسيرة مع قصة بناء هذا البيت الحرام وهي قصة مليئة بالعبر والعظات والدروس البليغة. هذه القصة اخرجها البخاري في صحيحه اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء ابراهيم صلى الله عليه وسلم بام اسماعيل - 00:02:20
وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء. وضعهما في واد غيره جرى. ليس فيه انسان ولا - 00:02:50
حيوان ولا نبات. فوضعهما هناك ووضع عندهما جراما فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا. فتبعته ام اسماعيل وقالت يا ابراهيم اين تذهب؟ وتتركنا بهذا الذي ليس فيه انيس ولا شيء. وبماذا يجيبها؟ وكيف يقنعها بالجوام؟ فقالت - 00:03:10
له ذلك مرارا ورأى ان افضل جواب هو الصمت. فجعل لا يلتفت اليها. فقالت هذه المرأة االله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت سبحان الله انظروا عباد الله الى قوة التوكل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - 00:03:40
وانظروا الى عظيم ثقته بربه. ويقينه بحفظ الله لاهله. كيف يضع امرأة طفلا في هذا الوادي الذي ليس فيه انسان ولا حيوان ولا نبات. واد غير ذي زرع. ثم انظروا الى - 00:04:10
موقف هذه المرأة الصالحة ام اسماعيل لما علمت بان الله هو الذي امره بذلك. استسلمت لامر الله وايقنت بان الله لن يضيعها وايقنت بان الله لن يضيعها وطفلها. والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. ثم انطلق - 00:04:30
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى اذا كان عند الثعبة عند الحجون حيث لا يرونه. استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات رفع يديه وقال ربي اني اسكنت من ذريتي بواد - 00:04:58

غير ذي زرع ربي اني اسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع ابنها اسماعيل وتشرب من ذلك الماء. حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها - 00:05:18

وجعلت تنظر اليه يتلوى من شدة العطش. فانطلقت كراهية ان تنظر اليه. ويا له من موقف انصح امرأة مع طفل في هذا المكان الذي ليس فيه انيس وليس فيه احد. وهي ترى - 00:05:58

يتلوى من شدة العطش. فانطلقت كراهة ان تنظر اليه. ووجدت ان جبل الصفا هو اقرب جبل في الارض يليها. فذهبت وقامت عليه. ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا. فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي وهو الان ما بين العلمين الاخضرين - 00:06:18

وكان من قبل وادير رفعت طرف درعها وسعت سعي الانسان المجهول. حتى اذا جاوزت الوادي ثم اتت جبل المروة قامت عليه فنظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا. وفعلت ذلك سبع مرات - 00:06:48

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما ولذلك عندما يسعى الانسان بين الصفا والمروة ينبغي ان يتذكر هذا الموقف العظيم. قال فلما اشرفت على المروح بعد الشوط السابع سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت - 00:07:08

فسمعت فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث. فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء. فجعلت تحوظه وتقول بيديها هكذا زمزم وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:38

رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عين النعينا اي ظاهرا جاريا على الارض ولكن هذا من حكمة الله عز وجل ان تبقى زمزم هكذا حتى لو لو كانت - 00:08:08

عينا جارية لربما شق ذلك على الطائفين. فهذا من حكمة الله عز وجل. قال فشرب وارضعت ولدها وقال لها الملك لا تخاف الضيعة اي الهلاك. فان ها هنا بيتا لله فان ها هنا بيتا لله يبني يبنيه هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع - 00:08:28

اي والله ان الله لا يضيع اهله احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى الله في الرخاء ويعرفك في الشدة. قال وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله. فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم - 00:08:58

الرفقة مقبلة من طريق كذا. فنزلوا في اسفل مكة ورأوا طائرا عائفا اي يحوم حول الماء. وقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء وعهدنا بهذا الوادي وما فيهما. فارسلوا من يتأكد ويتحسس الخبر - 00:09:28

فاخبرهم بامرأة ومعها طفل وعندها ماء. فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء وقالوا لها اتأذنين ان ننزل عندك؟ قالت نعم لكن لا حق لكم في الماء. قالوا نعم. قال ابن عباس قال - 00:09:48

النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس. فارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معه حتى اذا كانوا بها اهل الابيات وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب. فلما ادرك يعني - 00:10:08

كبر وبلغ زوجوه امرأة منهم ثمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام جاء بعد ذلك ووجد اسماعيل يبني نبلا له تحت دوحة قريبة من زمزم. فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد. وكما يصنع الولد بالوالد - 00:10:28

ثم قال ابراهيم يا اسماعيل ان الله قد امرني بامر قال فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني؟ قال واعينك. قال فان الله قد امرني ان ابني بيتا ها هنا. واشار الى اكمة مرتفعة - 00:11:00

على ما حولها. فعند ذلك رفع القواعد من البيت. فجعل اسماعيل يأتيه بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له. فقام عليه وهو يبني واسماعيل منه الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت - 00:11:20

واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ثم لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله تعالى بان ليؤذن في الناس بالحج قال يا ربي وما يبلغ صوتي؟ قال الله اذن وعلينا البلاغ. فقام ابراهيم على - 00:11:50

المرتفعة ونادى باعلى صوته ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا. فابلغ الله تعالى صوته من في الاصلاب ومن في الارحام ممن كتب الله تعالى له ان يحج البيت الى يوم القيامة. فهذا قول ملبي - 00:12:10

العمرة والحج لبيك اللهم لبيك. اي اجابة لك يا ربنا حين ناديتنا بالحج والعمرة على لسان خليلك ابراهيم لبيك اللهم لبيك اللهم ربنا لبيك وسعديك والخير في يديك. لبيك اللهم لبيك لبيك - 00:12:30

لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. فهذه التلبية تعني ان المسلم قد استجاب لنداء الله تعالى له بالحج او بالعمرة وهي الحج الاصغر على لسان خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام. اقول قولي هذا - 00:12:50

استغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي - 00:13:10

الصالحين اشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشغل الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة - 00:13:41

عباد الله ان من مقاصد الحج النافعة تذكر نشأة الاسلام في اقدم مواطنه واحياء شعائر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام التي طمستها وشوهتها الجاهلية فطهرها الله ببعثة محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه - 00:14:01

عليه عن ابن مريع الانصاري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قفوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابيكم ابراهيم. فمناسك الحج من شريعة ابراهيم. وقد ابطل الاسلام كلما ابتدعته الجاهلية فيها - 00:14:21

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله امنة ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين. هذا البيت هو - 00:14:41

اول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين. فيه ايات بينات. ومن ابرز هذه الايات البينات مقام ابراهيم ومقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. عندما ارتفع بناء الكعبة - 00:15:01

فاثر قدميه فيه الى الان. وقد كان ملتصقا بجدار الكعبة حتى اخره عمر بن الخطاب رضي الله عنه قليلا حتى يتسع المطاف ولا يشوش الطائفون على المصلين عنده. وقد امر الله تعالى بالصلاة عنده فقال - 00:15:21

اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. ومن الايات ماء زمزم الماء الذي جعله الله تعالى اية عندما بحث الملك عندما بحث الملك بجناحه الارض في هذا الموضع فخرج هذا الماء منذ اكثر من خمسة الاف سنة. وبقي هذا الماء الى الان لم ينظر. ونرى كثيرا من العيوب - 00:15:41

التي انما نشأت بعده قد نضبت. ولكن هذا الماء جعله الله تعالى اية. يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الماء ماء زمزم يقول انها مباركة انها طعام قط. اخرجه مسلم - 00:16:11

وفي رواية وشفاء سقم. قال الامام ابن القيم رحمه الله وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرأت باذن الله. وشاهدت من يتغذى به الايام قريبا من نصف الشهر او - 00:16:31

ولا يجد جوعا. ويقول عليه الصلاة والسلام ماء زمزم لما شرب له. اخرجه احمد وابن ماجة قال الحافظ ابن حجر مرتبة هذا الحديث عند الحفاظ باجتماع الطرق يصلح للاحتجاج به. قال وقد صنف في - 00:16:51

هذا الحديث رسالة قال ولا يحصى كم شربه من الائمة بامور نالوها. وقد اشتهر عن الامام الشافعي انه شرب ماء زمزم لاصابة الرمي. فكان يصيبه من كل عشرة تسعة. وشربه ابو عبدالله الحاكم لحسن التصوير - 00:17:11

وكان احسن اهل عصره تصنيفا. قال الحافظ ابن حجر وانا شربته مرة وسألت الله حينئذ في بداية طلب الحديث ان يرزقني حالة

الذهب في حفظ الحديث ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين عاما وانا اجد من نفسي المزيد على تلك المرتبة - 00:17:31
المقصود انهما ان ماء زمزم ماء مبارك. ينبغي الشرب منه بل التضلع منه واعتقاد ما فيه من الفضل. فانه ماء مبارك واذا اجتمع معه الرقية فانه من انفع ومن اعظم ما يكون في الاستشفاء من - 00:17:51
وشربه اناس وشربه اناس معتقدين ما فيه مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وشفاهم الله عز وجل من امراض مستعصية. ولكن هذا انما يحصل لمن شربه بيقين اما من شربه مجربا فانه لا يحصل له ذلك الفظل. ولهذا فهذا الماء ماء عظيم مبارك - 00:18:11
ينبغي للمسلم اذا ذهب الى تلك البقاع ان يشرب منه وان يتضلع منه. بل ان بركته لا تنحصر فيها حتى لو نقل مكان اخر فان بركته تبقى في ارجح اقوال اهل العلم. ماء زمزم لما شرب له اي اذا شربته لاي امر تريد - 00:18:41
بيقينك فان ذلك يحصل لك باذن الله عز وجل. فهذا الماء هو من هو من الايات هو من ايات الله عز وجل التي ذكرت في الاية فيه ايات بينات ثم ذكر الله تعالى منها مقام ابراهيم وكذلك ايضا من تلك - 00:19:01
الايات ماء زمزم الى غير ذلك من الايات البينات اللهم وفق حجاج بيتك الحرام لحج بيتك الحرام سالمين غانمين. اللهم وفقهم لاداء هذه الشعيرة بكل يسر وسهولة اللهم احفظهم وامنهم. اللهم من اراد بحجاج بيتك الحرام سوءا. اللهم فاشغله في نفسه واجعل كيده في نحره. واجعل تدبيره - 00:19:21
تدميرا عليه يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم وابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته. ويهدى فيه اهل معصيته. ويؤمر فيه بالمعروف - 00:19:51
واذا في اهل المنكر وترفع فيه السنة وتطمع فيه البدعة. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم واصلح احوال المسلمين في كل مكان واعزا اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الكفر والكافرين وانصر من نصر دين الاسلام في كل مكان واخذل من خذل دين الاسلام - 00:20:11
في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياه اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه على الحق وتدله عليه يا حي يا قيوم - 00:20:31
يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:20:51